

62- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة البروج ١٠١ - يوم ٨٢/٤/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم -

00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم المهاجرين. في هذا اليوم الثامن والعشرين من شهر ربیع الآخر. من عام اربعين واربعين واربع مئة والـ ٣٥ - من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك وعلى كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وتفسيراً تدبراً وتأملاً. وهذا هو المقصود حقيقة من نزول القرآن الكريم نزل للتلاوة نزل للتفسير والبيان والإيضاح والفهم - 00:00:50

نزل للتدارس تقرأ الآيات تفهمها تدبر تفهم والتدارس غير التفسير. التفسير تفهم هذه الآية ومعناها اما تدبر فانك تنظر في ما تدل عليه هذه الآيات ما ترمي اليه هذه الآيات - 00:01:20

التدبر هو التفكير في الآيات. اعادة النظر فيها تأملها. هذا فوق التفسير. لما تأخذ الآية تفسرها توضح معناها يأتيك التدارس بعد ذلك. اما انك تتدارس الآية قبل ان تفهمها. ما يمكن ولا يحصل. اه والله سبحانه وتعالى امر بتدارس اكثر - 00:01:40

من ان يأمر بتفصيل الآيات. لأن الآيات واضحة. القرآن واضح نزل بلسان عربي مبين. لكن التدارس هو الذي يحتاج منا الى ان نقف معه. ولذلك آيات يأمر الله بها بالتدارس. افلا يتدارسون القرآن؟ ام على قلوب اقوال - 00:02:00

هل انغلقت القلوب؟ وانغلقت القلوب وانغلقت حتى لا تفهم كلام الله لا بد ان تفهم هذه المعاني ثم بعد ذلك يأتي تطبيق والعمل الآيات القرآنية فيها اوامر فيها نواهي فيها احكام فيها حال في حرام يأتي تطبيق القرآن في حياة المسلم - 00:02:20

الحقيقة ايها الاخوة السورة التي بين ايدينا يعني سورة تحتاج منا الى تدارس والتأمل. سورة الحقيقة تهز النفوس. وتهز القلوب. وهي تصلح في كل زمان ومكان. القرآن كله يصلح لكل - 00:02:50

كل زمان ومكان وهذه القراءة السورة حقيقة يعني هي اي سورة؟ هي سورة البروج. سورة في البروج الكثير ان لم يكن الجميع يحفظها هذه السورة. يحفظها ويقرأها في صلاته. لكن حقيقة هذه السورة سورة عظيمة - 00:03:10

احنا مررت معنا ايات وسور كثيرة قبل هذه السورة وقفنا معها وقفات عظيمة هذه السورة تحتاج منا الى ان نقف ننصت نتدبر نفهم هذه السورة ايها الاخوة هي تتحدث عن اي شيء - 00:03:30

تتحدث عن مصير كل طاغية. كل طاغية يطفئ في الأرض يتكبر ويتعالى مصيره مثل ما ذكر الله في هذه السورة. نهايته نهاية سيئة. سيذله الله سبحانه وتعالى وكل من تكبر في كل زمان وكان نهايته الاذلال والصغار عند الله سبحانه وتعالى. وان الله - 00:03:50

طه في هذه السورة ايضاً سينصر اولياءه ولو كان واحداً. سينصر من ينصر هذا الدين السورة حقيقة يعني تعجز الكلمات ان تعبر عنها. وحقيقة ايضاً لو وقفت معها وقفات طويلة ما استطعت ان اعطي السورة حقها. كثير منا يقرأها لكن مرر - 00:04:20

ترامب يقرأها ويقرأ غيرها مرر الكرام لكن نحن نحتاج الى ان نقف نتدبر نعيش مع القرآن نشوف وش اهداف السور غایات السور

هذا هو الهدف الحقيقي. السورة ايها الاخوة نزلت في وقت حرج - 00:04:50

بين الصحابة رضي الله عنهم. لما اشتد البلاء بالصحابة واشتد التعذيب بكثير من الذين اسلمو مبكرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اشتد بهم العذاب والايذاء من المشركين تنزل السورة تعز - 00:05:10

وتقويمهم ان كنتم عذبتم يا ايها المهاجرون ويا ايها الصحابة ومن اسلم مبكرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان كنتم وجدم
اذى من المشركين وعداب وتضييق فمن كان قبلكم اشد منكم - 00:05:30

من كان قبلكم اشد منكم حفرت لهم الحفر الحفر والاخاديد والقوا في النار امامه ونسمع هذه السورة ونتأملها. وكل كلمة حقيقة من
هذه السورة تحتاج منا ان نقف معها وهي تهدف الى - 00:05:50

رایح شف كل کلمة ليست اية كل کلمة. الله سبحانه وتعالی سماها سورة ماذا؟ سورة البروج. طیب ليش؟ قال سورة البروج وما علاقه
البروج بهؤلاء المضطهدین بالنار؟ يحفر تحفر لهم حفر تحت الارض - 00:06:10

والله يقول البروج. شو العلاقة؟ كأنها رسالة لهم وتعزیة لهم وبشارات لهم انکم ايها المعذبون تحت الارض في النار تتأجج عليکم
اعلموا ان ارواحکم في اعلى علیین. فوق والبروج اعلموا ان ارواحکم وان تعذبت الاجساد فانتم في اعلى علیین. ولذلك اقسم الله

شوف مررت معنا قبل ذلك - 00:06:30

ما فيها ما فيها قسم فيها اسالیب شرطیة اذا جاء اذا السماء اذا هنا لا جاء قسم والقسم اشد قسم لا يأتي الا عند تأکید الامور
العظيم. والله سبحانه وتعالی لا يقسم الا باشياء عظيمة. اقسم الله هنا بای شيء اقسم بالسماء - 00:07:00

العظیمة الخلق. قال والسماء ذات البروج. اي صاحبة البروج. طیب ما هي منازل الشمس القمر الكواكب النجوم. منازلها
يقسم الله بالسماء صاحبة هذه المنازل العظیمة وكأن مثل ما ذكرت لكم رسالة لهؤلاء المضطهدین انکم في اعلى علیین والسماء ذات
البروج منازل - 00:07:20

الشمس تنزل بمنزلة القمر له منازل قدرناه منازل الكواكب منازل والكواكب السيارة والكواكب ثابتة عالم عالم آخر شي ما
تتصوره في ذهنک ابدا. لا تتصور في ذهنک هذه الاشياء التي تدور في هذا الفلك العظيم - 00:07:53

وفي هذا الجو الواسع العظيم شيء عجيب من هذه الافلاک وهذه الاشياء يقسم الله بها يقسم باربعة امور اقسام بالسماء ثم قال واليوم
الموعود هو يوم القيمة وهي رسالة لهم - 00:08:13

تعذبون الان بالاخاديد والنار تأجج عليکم. اليوم الموعود يأتيکم اصبروا. ولذلك شف مثل ما ان الاية تقول لهؤلاء واليوم الموعود
النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ لما مر بالیاسر وهم يعذبون قال صبر على یاسر - 00:08:33

ان موعدکم الجنة ما قال انکم ستنتصرون وانکم سيزول عنکم العذاب وستحصل لكم کذا وكذا من فتوحات الدنيا والانتصار لا لـ
هذا کلها ما تقوم عند شيء اعظم من هذا وهو ان موعدکم الجنة - 00:08:53

اصبروا واحتسبوا. والسورة تنزل تعزیهم تخاطبهم. واليوم الموعود هذا القسم الثاني. ثم قال ومشهود. الشاهد ومشهود. هذی کلمتين
لما جاءت هکذا مجردۃ. اختلف المفسرون في معانیها وردت احادیث وردت اثار ولكن الذي يظهر الله اعلم في معناها مما رجحه کثير
من اهل العلم ومنهم الشیخ السعید - 00:09:13

ان الشاهد هنا والمشهود کل شاهد بعينیه وكل مشهود من يشهد عليه عام انت تشاهد انت تشاهد ماذا تشاهد الارض تشاهد
الشجر تشاهد الجبل تشاهد السماء هذه مشهودة فكل شاهد وكل مشهود - 00:09:43

يقسم الله مثل ما اقسام في سورة اخرى قال فلا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون. فهذا اعم تعمیم واقسم الله باربعة امور السماء
واليوم الموعود يوم القيمة وكل شاهد يقسم الله به لعظم - 00:10:03

الشهادة لعظم الشهادة ومشهود لعظم المشهود عليه. وانا يعني اقول لكم حقيقة السورة تعجز العبارات والكلمات ان تعبر عنها البروج
لها معنی ذكرناه. اليوم الموعود له معنی مرتبط بهذه القصة. اصحاب الاخذود الشاهد والمشهود - 00:10:23

هؤلاء اذ هم عليها قعود ويشهدون. والله عز وجل هو فوقهم شهید. وشف کلمة الشهید والشهود تتکرر سورة والله على كل شيء

شهيد. اذا انتم جلستم على الاخاديد تنتشرون من المسلمين وهم يعذبون ويتذمرون اليهم بازدراء وتكونون عليها شهود فالله
فوقكم شهيد - 00:10:46

والله سبحانه يقسم بكل شاهد وبكل مشهود. لما اقسم الله بهذه الامر الرابعة جاءك جواب القسم على اي شيء على اي شيء
اقسم؟ اقسم على ان هؤلاء الطغاة الذين يعذبون - 00:11:14

ال المسلمين وما ناق منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقسم الله على ان هؤلاء قد طردوا من رحمة الله قد طردوا من رحمة الله
وابعدوا اشد البعد. ولذلك الشيخ قال قتل اصحاب الارخدود. هذى اول عقوبة - 00:11:34
الطرد من رحمة الله. وحلول العذاب عليهم. قتل اصحاب الارخدود. اي طردوا ولعن والارخدود. لماذا؟ من هم اصحاب الارخدود؟ قصة
طويلة وكلام طويل. والمفسرون لهم كلام في هذه خلاصته باختصار حتى الان نتشعب وننظيع خلاصة اصحاب الارخدود انهم هؤلاء قوم
كفار زين - 00:11:54

سيدهم كافر مشرك بالله. ومنهم من اسلم وامن امن بالله سبحانه وتعالى. طائفة منهم فلما رأى هؤلاء قد امنوا طلب منهم ان يردهم
الى دينهم الكفر والا سيعذبهم ابو فلما ابوا وتمسکوا بدينهم لانهم اسلمو لله قال يا اما ترجعون الى دينكم الكفر - 00:12:25
والا العذاب فتنۃ. امر بحر الاخاديد في الارض واضرم فيها النيران اشتعلت بالنيران وقال من رجع الى دينه ودين ابائه تركاه.
ومن استمر على ما هو عليه القبناه في النار. فبدأ يلقي يلقي في هذه النار في هذه النار - 00:12:55

حتى جاءت امرأة معها طفل صغير. فتكلأت ورجعت فقال لها الطفل وهو صغير وقت الرضاعة قال يا امي اقدمي ولا تترددي فهو
خير لك. فالقت نفسها ولدها في هذه النار كل ذلك في سبيل الله ونصرة دينه. قال الله سبحانه وتعالى -
00:13:22

قتل اصحاب الارخدود الذين وضعوا هذه النار. الارخدود ما هي؟ قال الارخدود التي فيها النار. قال الارخدود النار ذات الوقود اي
انها تتقد وتنتج بشدة ليست اي نار. وبعد حين حتى نفهم - 00:13:52

هؤلاء الصالحين المؤمنين يلقون في النار احياء ما هي النار هذه؟ النار هذه لا تساوي في الآخرة شيء. هي جزء من من سبعين جزء
وهؤلاء وعدهم الله بالنار. هؤلاء الكفار وعدهم الله بالنار. قال النار ذات - 00:14:12

اذ هم عليها قعود. من هم؟ هؤلاء الذين يعذبون. جالسين على الاطراف الاخاديد. يتذمرون من المؤمنين وينظرون ويحضرون
ويستهزئون امام هؤلاء وهم يلقون في النار. يلقون في النار وايضاً يشجعون - 00:14:32

الذين يقومون باظرام النار ان يعملوا على ذلك قال اذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود شفاء. هذى شهادة من الله
على انهم مؤمنون قال وهم هؤلاء الكفار على ما يفعلون بالمؤمنين اولى الله شهود يشهدون هذا الشيء ليسوا غائبين او في قصورهم
او في اماكن - 00:14:52

حاضرین امام المؤمنین وهم يعذبون يحترقون بالنار. قال وهم على ما يفعلون بالمؤمنین شهود والله شهید عليهم. ما السبب الذي
جعلهم يفعلون هذه الاشياء؟ ما في زمن ما في سبب ولا في اي دافع الا الایمان والطاعة لله. ولذلك قال الله عز وجل وما نقموا منهم
الا ان يؤمنوا بالله العزيز - 00:15:19

حميد ما نقم هؤلاء وغضبو شد الغضب واحرقوهم بالنار ووضعوا لهم اخاديد الا بسبب ماذا؟ الا بسبب ايمانهم بالله العزيز الحميد.
الاحظ ستأتيك الان اسماء لله وصفات عظيمة في هذه - 00:15:49

بالله العزيز له العزة وله القوة وله الجبروت يستطيع ان يمنع هؤلاء من تعذيب المؤمنين ولكن اراد الله امراً اعظم. العزيز الحميد
والعزيز ذو العزة والقوة والغلبة لا يغلبه احد شيء. لا يغلبه اي احد - 00:16:09

والحميد المحمود على افعاله. الذي يحمدہ كل مخلوق على حسن افعاله وتدبیره سبحانه وتعالى وحكمته. فلا تظن ان الله غائب عن
هؤلاء. لكنه عزيز وحميد سبحانه وتعالى. وخذ من الصفات التي هي اعظم واعظم. قال - 00:16:29
الذي له ملك السماوات والارض. يعني انتم ايها الطغاة الذين تعذبون هؤلاء المؤمنين تحت ملك الله تحت تصرفه ولن يخرج منكم

واحد عن ملك الله. الذي له ملك السماوات والارض وانتم في في ملکه. فكيف تفعلون باوليانه؟ هكذا الذي لهم - [00:16:49](#)
السماوات والارض والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء. لا يغيب عنه شيء من افعال هؤلاء والله على كل شيء شهيد. قال الله سبحانه وتعالى الى هنا انتهت القصة خلاص قصة الاخدود انتهت. الان تنتقل الآيات الى - [00:17:09](#)

شيء الى مخاطبة كفار مكة الى مخاطبة مجرمي مكة الكفار. يقول الله سبحانه وتعالى لهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يفتنون المؤمنين ونحن نقول هذا خطاب لاهل مكة ولا يمنع ان - [00:17:29](#)

يدخل في كل من فتن عباد الله المؤمنين في كل زمان حتى اصحاب الاخدود وغيرهم ومن قبلهم. كل من فتن وحتى عصى كل من فتن المؤمنين وامتحنهم في دينهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - [00:17:49](#)

ثم لم يتوبوا. يقول الحسن البصري رحمه الله يقول انظروا الى رحمة الله وسعة مغفرته. يعذب اولياءه ويفتح لهم باب التوبة. يفتح لهم باب التوبة. يقول ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يعني - [00:18:09](#)

المجال مفتوح امامهم لعلكم تتوبون. ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. عذاب جهنم ينتظر كل طاغية يعذب اولياء الله ويعذب كل مسلم. توعده الله بهذا الوعيد الشديد له عذاب جهنم - [00:18:29](#)

وهو عذاب الحريق يحرقون اولياءه ينتظرون اضعاف اضعاف نار الدنيا بسبعين. ينتظرك فكما احرقتكم اولياء في الاخاديد ينتظركم العذاب الحريق بعد هذا الوعيد الشديد والتهديد لاهل مكة الذين يعذبون بلا وعمارا وخبابا وسمية وعمار - [00:18:49](#)

كل هؤلاء يعذبونهم الله يتوعدهم بهذا الوعيد الشديد ثم يبشر اولياءه بـ اي شيء يبشرهم؟ قال ان الذين امنوا صدقوا وامنوا بالله وبرسله وعملوا الصالحات اتبع هذا الایمان بالاعمال الصالحة قال - [00:19:16](#)

لهم جنات. هذه بشارة رسالة لهم جنات حتى تطمئن قلوبهم. وان عذبوا وان عذبوا لهم جنات تجري من تحتها الانهار قال الله ذلك الفوز الكبير. شف ما فيه فوز في الجنة. الجنة توصف بالفوز الكبير في القرآن كله - [00:19:36](#)

الا في هذه الاية. لو تبحث القرآن كله يقول لك الفوز العظيم. الفوز المبين اي فوز لكن الفوز الكبير لم يرد الا مع هؤلاء المضطهدین بشاراة عظيمة لهم. ذلك الفوز الكبير. لا تزال الاية في بيان - [00:19:56](#)

الله سبحانه وتعالى وقدرته وجلال عظم او جلال صفاتة سبحانه وتعالى وانه محيط وانه شهيد على كل من يعمل ذلك وتأتي والبشارات والتهديد لهؤلاء في الى اخر السورة. السورة كلها وعيـد شـدـيد الطـفـاة وبـشـارـات - [00:20:16](#)

لمن تمـسـك وصـبـر عـلـى هـذـا الدـيـن. يـأـتـي ان شـاء اللـهـ الـحـدـيـث او بـقـيـة هـذـه السـوـرـة في لـقـاء قـادـم ان شـاء اللـهـ. نـسـأـل اللـهـ ان يـنـفـعـنـا بـمـا قـلـنا وـبـمـا سـمـعـنـا وـجـعـلـنـا وـاـيـاـكـم هـدـاـة مـهـتـدـيـنـ. مـوـفـقـيـنـ لـكـلـ خـيـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ. وـصـلـى اللـهـ وـسـلـمـ عـلـى نـبـيـنـا مـحـمـدـ وـعـلـى اللـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - [00:20:36](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين - [00:20:56](#)